

**كنا مضخة لرؤوس الأموال وسوقا لتصريف المنتجات**

**طلال أبو غـزالة : لـــو كنــا شــركاء الغـــرب لدفعـــنا الثمـــن غـــاليا فــي الأزمــة الماليـة**



Monday, July 12, 2010

أجرى الحوار – خالد الدخيل

قبل وقت قليل انطلقت التحذيرات من الأزمة المالية العالمية المقبلة، متجاهلة إعلانات مؤسسة الرئاسة الأمريكية ورسائلها المطمئنة للشعب الأمريكي وللعالم من بعده أن كل شيء بخير، والأزمة إلى زوال بعد التدخلات الحكومية.

قبل وقت بعيد ( أزمتا 1929 و 1973 ) روجت الادارات الاوروبية والأمريكية لنفس الرسائل المطمئنة ، وبينما كانت تؤكد أن كل شيء بخير كانت عروش الشركات والبنوك الضخمة تتهاوى، وكانت طوابير الباحثين عن عمل تتمدد على خارطة الدول الصناعية، بينما البضائع مكدسة لا تجد من يشتريها .. واستغرقت الادارات وأجهزة إعلامها وقتا طويلا حتى اعترفت بما سمي أيامها الكساد العظيم ..

اليوم ما زالت الإدارة الأمريكية تؤكد للجميع أن كل شيء بخير وعلى مايرام ، بل وتنصح باقي دول أوروبا أن تحذو حذوها وتستخدم وصفتها السحرية ..بينما أوروبا ملتزمة بوصفة التقشف التي تراها ناجعة وتنتظر منها الكثير للخروج من هذا المأزق الذي يبدو انه لايصيب اليونان وأسبانيا وحدهما.

في الحوار التالي يطرح الخبير العالمي طلال أبو غزالة (رئيس الائتلاف الدولي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابع لهيئة الأمم المتحدة ) تصورات جديدة حول تلك الأزمة المالية العالمية في حوار للرؤية صال فيه وجال بين مختلف الموضوعات الدولية والإقليمية والمحلية.

لم يكن ابو غزالة وحده صاحب هذا الطرح، فقد أجرت ( سي إن إن ) حواراً نشر على موقعها الالكتروني عن نفس الموضوع مع اثنين من علماء الاقتصاد نالا مؤخراً جائزة نوبل، أولهما بول كروجمان الذي أكد كلام أبو غزالة عن أن أزمة أكبر في الطريق، وحذر مما أسماه الركود التضخمي، وطالب الحكومات بانفاق المزيد.

أما الثاني فهو جوزيف ستيجلتز الذي قال أن العالم يكرر نفس أخطاء 1929 مطالباً بخفض الإنفاق على التسلح والحد من الضرائب .\*\* لتكن البداية من موضوع الأزمة العالمية .. ماذا تقولون عنها وسط هذا الضجيج الذي تحدثه الإدارة الأمريكية عن خطتها والإدارات الأوروبية عن حلول التقشف ؟

- لنرجع للتاريخ الذي يقول أن الولايات المتحدة مرت بأزمتين الأولى أزمة الكساد الكبير التي استمرت حتى 1933 وقبلها كانت هناك أزمة الكساد الطويل التي بدأت عام 1873 واستمرت أكثر من 10 سنوات وأكلت الأخضر واليابس ...تلك التي نحن فيها هي مزيج من الأزمتين، وهي أزمة طويلة وكبيرة ستنتهي بالكساد وهو أصعب من أزمة التضخم والغلاء، حيث ستتكدس البضائع وتزيد نسبة الباحثين عن عمل وغير هذه المؤشرات ، والحل لابد أن يبدأ من اصلاح النظام الامريكي أولاً ثم العالمي وعلى الغرب أن يتعلم من الأنظمة الاقتصادية العربية التي تخضع لتدخل الحكومة ومراقبتها ولهذا لم يكن تأثرنا بالأزمة كبيرا، ولم تتدمر اقتصاداتنا في الأزمة التي بدأت قبل عامين .

أنا لا أفهم كيف يتحدثون في أجهزة الإعلام الغربية عن بداية انتعاش الآن والبطالة في ازدياد والبطالة الفعلية في الغرب تصل الى 20 في المئة ومايرددونه من ارقام يمكنك أن تضربها في اثنين، فكيف يمكن أن يكون هناك انتعاش مع هذه البطالة ؟ أو مع وجود افلاسات والعجز في ميزانيات بعض الدول وزيادة الدين العام والانخفاض في الانتاجية ؟ كل هذه المؤشرات الاقتصادية تؤكد أن الأزمة مستمرة ومستدامة ، والانتعاش الذي يتحدثون عنه في الاسهم وسوق المال وهذا سببه هو سبب الازمة التي اخشاها ، لأن الحكومات ضخت من خزائنها لشراء اصول من شركات خاسرة فانتقلت المشكلة من القطاع الخاص الى الحكومات ، والمشكلة المستعصية الآن هي العجز في ميزانيات الدول، وهذا معناه أن تعجز الحكومات عن تقديم الخدمات وهذا مؤشر لإفلاس الدول لأن الدولة مؤسسة لخدمة المواطن، ونحن الآن أمام وضع مختلف وسمعنا أوباما يقول كلاماً يغير مفاهيم الاقتصاد في العالم، قال أن انتعاش الاقتصاد الامريكي يعتمد على ازدهار الصين ،وبعد أن قال بوش في آخر أيامه « لن نسمح لدولة أن تستفيد من الازمة «يأتي أوباما ويقول ازدهري ياصين لكي ينتعش اقتصادنا ..لماذا لأنها تخلق سوقا لمنتجاته بدلاً من السوق المنكمش في امريكا كما تخلق استثمارات للسوق الامريكي ، لأن الشراكات الأمريكية الحقيقية كانت مع الدول التي تعاني من العجز الآن .

فرنسا مثلاً لأنها المقرض الرئيسي للدول الاوروبية المتعثرة تعثرت الآن ، وستتعثر أكثر وأكثر خلال الفترة المقبلة

أما نحن في المنطقة العربية ففقد كنا وماا زلنا سوقاً للمنتجات ومضخة لرأس المال والحمد لله على ذلك لأننا لو كنا شركاء مع الغرب وامريكا لكنا دفعنا الثمن غاليا في الازمة الاقتصادية، ونحن الآن أمام ظاهرة جديدة في العالم وتغيرت المصطلحات والمسميات ولم تعد هناك دول نامية ونحن بحاجة لخلق مصطلحات جديدة لتصنيف دول العالم والأمريكان الآن يفضلون مصطلح الشمال والجنوب والشرق والغرب.

\*\* وماذا عن الصين ؟

- كنت في زيارة للصين وتربطنا بها شراكات قوية مع شركتنا ولدينا هناك معهد طلال ابو غزالة – كونفوشيوس وزرت هناك أحد المعابد القديمة عمرها يصل الى 5 آلاف سنة ورأيت عبارة مكتوبة تقول « كل الخير يأتي من الشرق « ونحن ننسى أن الصين كانت تشكل 50 في المئة من تجارة العالم ..والعالم يريد أن ينسى تاريخه ، وديجول كان في مكتبه خرائط العالم وكان يقول أنك لا تستطيع اتخاذ قرار دون الرجوع للجغرافيا والتاريخ ، ونحن أيضاً كنا نقود العالم، ولكنهم يريدون أن يطمسوا عظمة هذه الأمة العربية ويختصرون كل تاريخها في الكلام عما يسمونه الارهاب الاسلامي .

\*\* اذا عدنا للخلف منذ بداية انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي أيامها كانت بعض الكتابات لخبراء اقتصاد وسياسة تؤكد أن العرب يتحملون مسؤولية انهيار الاتحاد السوفييتي عندما منعوا عنه رؤوس أموالهم وضخوها الى خزائن واسواق أوروبا وأمريكا ..

- اذكر أنني في الثمانينيات حضرت ندوة في الناشيونال ساينس أكاديمي في واشنطن عام 1980 وكانوا يبحثون في ( أين سيكون موقع أمريكا عام 2020 ) تخيل في عام 80 يفتشون عن موقع بلادهم بعد 40 سنة ، وكانت النتيجة أن القوة الحقيقية هي الاقتصادية وليس العسكرية، التركيز يدور وثبت ذلك بانهيار الاتحاد السوفييتي ، والذي كان ضحية لعبة أمريكية ذكية أقنعته أن يصبح القوة العسكرية الأقوى ليوجه كل استثماراته للسلاح ويكدس كميات مهولة من السلاح، بينما الاقتصاد ينهار وسقط في هذه المصيدة ، والصين تعلمت هذا الدرس ولم تدخل في هذا السباق ، لكن الآن عادت روسيا بديلا عن الاتحاد السوفييتي وهي الآن أغنى دولة في العالم وأصبحت أول دولة مصدرة للنفط وقوة عظمى.. وضمن مجموعة البريك التي تضم البرازيل والهند والصين ، هذه الدول الاربع هي القوة الصاعدة الرئيسية في العالم وستكون المهيمنة على مجموعة الثماني الكبار في العالم ، والآن كما قال رئيس البنك الدولي السابق فإن الثمانية الكبار سيصبحون من التاريخ وسيحل مكانهم سبعة آخرون سيكونون هم الأربع دول إضافة الى أمريكا والمانيا ..كيف تصبح من الثمانية الكبار وليس عندك موازنة لشعبك وليست لديك قدرة على المشاركة في المشاريع التنموية الدولية ولديك عجز ودين خارجي وانكماش في اقتصادك ..انت في وضع صعب داخلياً لا يؤهلك لأن تكون دولة عظمى واقصد بهذا الكلام بريطانيا وفرنسا وايطاليا ....أمريكا ستبقى دولة عظمى بلا شك ولكن ستصبح واحدة من الدول العظمى في العالم وليس في المقدمة .

اليوان أصبح عملة دولية دون أن يصبح عملة دولية ..تأتي الصين وتعقد اتفاقية مع البرازيل مثلا او شيلي وتعطيها قرضا بالعملة الصيني لتشتري بضائع صينية وتسدد بالعملة الصيني ولهذا اصبحت عملة دولية وموافقة الصين مؤخراً على رفع عملتها مجرد كلام لكسب الوقت، هم لن يرفعوا العملة لأن العملية ليست سهلة، كيف يفعلون ذلك مقارنة بالوضع القائم والاتفاقيات التجارية الاخرى، وخاصة أنها ليست عضواً في هذه الاتفاقيات وأمريكا تحاول الضغط على الصين للدخول في هذه الاتفاقيات ، لكن هذا يحتاج الى مفاوضات لا تشبه مفاوضاتنا نحن العرب عندما نجلس على الطاولة لنقول لبعضنا البعض نعم ولا ، لكن المفاوضات ليست كذلك بل هي تبادل للمزايا النسبية وللأوراق والصين مفاوض جيد جداً وأذكر أثناء مفاوضات انضمام الصين للمنظمة العالمية للتجارة التقيت السفير الصيني الذي كان يترأس هذه المفاوضات وقال لي انهم يوافقون على كل الشروط، ولكن النقطة التي نتمسك بها تتعلق بالجدول الزمني ولن نخطئ كما فعل الاتحاد السوفييتي وفتح أسواقه فانهار ، والصين بخبرة 7 آلاف سنة تعرف كيف تلعب لعبة الوقت وصبرت حتى الآن على كل شيء ، نفسها طويل ..ماذا تعني 100 سنة بالنسبة لها ؟ فلتنتظر 100 سنة ،والعالم سيأتي اليها ، والآن 50 في المئة من مستخدمي الانترنت من الصين أي أن نصف مجتمع المعرفة في العالم صيني ..

\*\* يجرنا هذا للحديث عن تردد اسم الصين مقروناً بمصطلح الاحتكار وتلك المخاوف الأمريكية من التغلغل الاقتصادي الصيني في العالم ..وخاصة على سبيل المثال أن الصين تسعى لاحتكار صناعة الصلب وغيره من القطاعات الاستراتيجية في العالم ؟

- اليست هناك دول أخرى تسعى للاحتكار في العالم ؟ ولماذا هم سيطرون على صناعة الصلب ؟ لأنهم يمتلكون أفضل تقنية في العالم لصناعة الصلب وألم تسعى أمريكا للاحتكار ؟ ألم يسعى حتى العرب انفسهم لاحتكار النفط ؟ ولماذا هو ممنوع على الصين ومسموح لأمريكا أن تسيطر عسكرياً واقتصاديا على منابع النفط في العالم كله لايوجد منبع نفط ليس عليه قوات أمريكية ..مبدأ طبيعي أن تسعى كل دولة لتحقيق مكاسب اقتصادية !!

<http://www.alrooya.net/news-4213-.html>

**مشروع أبو غزالة لإنشاء المركز الالكتروني لتحقيق أهداف التنمية**



Monday, July 12, 2010

 يعد المركز الالكتروني لتحقيق اهداف التنمية UNGAID E-Millennium Development Goals Center E-MDG أحد أهم مشروعات أبو غزالة الطموحة ،والذي يدعمه الإئتلاف الدولي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية برئاسة أبوغزالة والرئاسة الفخرية لـ بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة. وقد تمت مناقشة تفاصيل هذا المشروع الكبير في منتصف الشهر الماضي أثناء انعقاد ندوة : «الحلول الالكترونية لتسريع تحقيق الأهداف الألفية للتنمية» والتي نظمتها الأمانه العامة لدول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع الائتلاف الدولي لتقنية المعلومات والاتصالات وبرعاية عبدالرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون، والتي كانت تهدف إلى تعجيل تحقيق أهداف الألفية للتنمية (MDG) من خلال استخدامات أدوات المعلومات وتقنية الاتصالات الحديثة.

وقد شارك في الندوة خبراء من الدول الست الاعضاء في المجلس لإطلاعهم على مشروع انشاء المركز الالكتروني كما جرى في الندوة استعراض برنامج المركز من قبل خبراء الأمم المتحدة الذين حضروا من نيويورك، ومنهم سيرجي كمبولوف المدير التنفيذي للمركز، و ساربولاند خان المستشار الإعلامي لرئيس الإئتلاف في المركز، والدكتور أمجد عمر وهو من أهم الخبراء الدوليين بهذا المجال.

وقد بدأ الائتلاف الدولي بالترتيب لعقد ورش عمل وندوات وحلقات بحثية وطنية واقليمية على مستوى دول مجلس التعاون، ليتم بعد ذلك ترتيب ندوات مشابهة لتغطية مناطق اخرى حول العالم.

وأشار أبوغزالة الى اجتماعه بصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز لعقد ندوة بحث خاصة للتوأمة بين تحقيق اهداف الخطة الخمسية للمملكة العربية السعودية والبرنامج الخمسي للمركز وكيفية تحقيق الاهداف المنشودة باستخدام مركز الحلول الالكترونية لتحقيق التنمية، والذي يشتمل على مصفوفة تقنية المعلومات والاتصالات البوابة الشاملة لبوابات التقنية والتنمية والمخطط الاستراتيجي الالكتروني ومجمع أفضل الحلول الالكترونية ودائرة الاستشارات وأدوات تحقيق.

كما أضاف أبوغزالة أن حكومة مملكة البحرين قد عرضت اقامة مركز اقليمي لبناء القدرات دول افريقيا على اعمال واهداف المركز والتدريب على استخدام البوابة الشاملة والمصفوفات، ووضح أن البرنامج سيدرس من خلال كلية طلال أبوغزالة لإدارة الأعمال/الجامعة الألمانية الأردنية في الاردن من خلال طرح برنامج ماجستير تنفيذي يركز على اهداف الالفية وتحقيقها من خلال اعمال المركز.

<http://www.alrooya.net/news-4076-.html>